حُسْنى

«جاء كبير أبناء الشاعر: «أحمد البراء» من الرياض في صحبة أسرته لزيارة والده في «جدة»..

ورأى الجدُّ الحفيدة الصغيرة الجميلة اللّعوب «حُسنى» لأول مرةٍ... وانطلقت معه بسجيّة وعفويّة، كأنها تعرفه وتألفه من قبل! فحياها بالأبيات التالية...»:

حُسنى حبيبة جَدِّها ... بعُرامها وبجَدِّها[1]

أَلِفَتْه منذ تلاقيا ... وحبتْه خالصَ وُدِّها

أهدته صورتها وشَدّ ... ته لقبلة خَدِّها

أدنتْ له عُنق السّنا ... ليشمَّ نفحة وَردِها

ضمّته بالزند الغريـ ... ـض... فعضَّها من زندِها[2]

فتهرّبت كفراشةٍ ... وتدحرجت في مهدِها

بطفولةٍ هيمى تدا ... خل... جَزرُها في مدِّها

متناقضات الحسن في ... حُسنى زهت في بُردِها

بين التضاحك والتباكي ... برقها في رعدِها

عمرٌ ونعمى والبراء ... .. وفاطمٌ من جندِها

---

(١) عرامها: العرام: شدة المرح والحركة.

(٢) الغريض: كل أبيض طري.

يشكون منهـا في هوىً وكـأنهم في حـمـدِها
يتـحـدّثون عن الطرا ئف يلهجـون بسـردِها[1]
جـعل الإله عُـرامـهـا سَلَفـاً لقـابل رشـدِها
وبنـى بهـا وبهـم لأمـ ـتنا... مـعـاقلَ مـجـدِها

جدة: في ١١ جمادي الآخرة ١٤٠٨هـ
١٩٨٨/١/٣٠م.

(١) يلهجون: لهة بالشيء أُغريَ به فثابر عليه.

obeikandl.com